تَرَاكِيْبُ صِلَةِ النِّدَاءِ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ

م.د. ضياء نعمة حسين موسى

وزارة التربية – مديرية تربية الرصافة الأولى

مُلخَّص البحث

ليس بخفي أَنَّ دراسة أُسلوب النِّداء في أغلب كتب النحو قديمها وحديثها اقتصرت على تحليل حروف النداء وأحوال المنادَى وتابعه، ولم تذهب إلى أبعد من ذلك، حين لم تلتفت إلى (صِلة النداء) التي هي عمدة هذا الأُسلوب وغايته ومقصوده، إذ بها تتمُّ فائدة النداء، ويتحقَّق غرضه، وليس لحرف النداء والمنادَى بعده إلاَّ التنبيه والتمهيد لتلك الصلة.

ولذلك ارتأى هذا البحث أن لا تقف دراسة أُسلوب النداء وتحليله عند حروف النداء وأحوال المنادَى وتابعه، بل تتعدَّى ذلك لتشمل (صلة النداء)، وأنماط تراكيبها وأساليبها. ومن هنا أخذ هذا البحث موضوعه، فبيَّن طريقة دراسة أُسلوب النداء وتحليله على أَنَّه أُسلوب تلازمي يتلازم فيه جزءان، هما: تركيب النداء (حرف النداء والمنادَى)، وتركيب (صلة النداء)، وهذان الجزءان يؤلِّفان معًا مجتمعَين أُسلوب النداء. وقد تتبَّع هذا البحث تراكيب صلة النداء في القرآن الكريم، فخلص إلى أَنَّها شملت أغلب التراكيب النحوية في اللغة العربية.

The Structures of the Vocative Case Relevance in the Holy Quran

By

(Ph.D.) Dhiyaa Namaa Hussein Moussa

Ministry of Education/ Education Directorate of Al- Russafa Al-Ula/ Omer Al-Mukhtar School for Boys

Abstract

The study of the vocative case technique in most grammar books, the old and the new, was specified only to analyzing the particles of the vocative case and the vocative's conditions and its follower. It did not deal with the vocative case relevance which is the core of this technique and its purpose as it achieves the benefit of the vocative case. The vocative particle and the vocative following it have nothing to do but paying attention and giving preface to that relevance. Thus, this study has suggested that the study of the vocative case technique goes beyond this to include the vocative case relevance and its structures. At this point, the research has

shown that this technique is cohesive consisting of two parts: the structure of the vocative case (the vocative case particle and the vocative) and the structure of the vocative case relevance. These two parts together compose the vocative case technique.

The research has studies the structures of the vocative case in the Holy Quran and concluded that they covered most grammatical structures in Arabic such as: the noun phrase, the verb phrase, the conditional, the oath, the interrogative, the negative, and the prohibitive…etc.

مُقدِّمة البحث

لعلَّ من المفيد بيان ما دأَب عليه النحويون في توجيه إعراب تركيب النِّداء، قبل أَن يأخذ هذا البحث وجهته، فقد ذهب سيبويه[١] (ت١٨٠هـ)، وجمهور النحويين[٢]، وأكثر الباحِثين المحدَثين[٣] إلى أَنَّ المنادَى مفعول به منصوب بفعل لازم الإضمار، دلَّ عليه حرف النداء، وأفاد فائدته، ونُسب إلى المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) أنَّ المنادَى منصوب بحرف النداء نفسه[٤]؛ لِنيابته عن الفعل المحذوف، وسدِّه مسدَّه. فحرف النداء والمنادَى بعده على وفق هذين الرأيين جملة مقدَّرة بالفعليَّة، داخلة في دائرة الإسناد، حُذف منها الفعل والفاعل، وبقي المفعول به، فقولك: (يا زيد)، بمنزلة قولك: (أَدعو زيداً، أو أُناديه). وانبنى أساس هذا المذهب على نظرية العمل النحوي؛ لأَنَّ عامل المنادَى إِنّما هو الفعل المحذوف الذي زعموا أنَّ حرف النداء دلَّ عليه، وأفاد فائدته، أو حرف النداء نفسه؛ لنيابته عن الفعل، وسدِّه مسدَّه.

ونُقل عن أَبي علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ) أنَّ (يا) وأخواتها ليست حروف نداء، وإنّما أَسماء أَفعال، وأنَّ المنادَى مشبَّه بالمفعول به[٥]، وقد رُدَّ هذا القول بأنَّ حروف النداء لا تحتمل الضمائر، وأنّها لو كانت كذلك لاكتُفي بها من دون منصوب؛ لأَنَّه فضلة، ولا قائل بأَنَّها تستقل كلامًا. ورأى عبد القاهر الجرجاني[٦] (ت ٤٧١هـ)، وغيره[٧] أنَّ ناصب المنادَى معنويٌّ، وهو (القصد)، دلَّت عليه حروف النداء، على تقدير معنى: (أَعني، وأُريد). ورُدَّ هذا – أيضًا– بأنَّ القصد لم يُعهَد في عوامل النصب. وهذان الرأيان لا يختلفان عمَّا سبقهما من حيث وجود عامل لنصب المنادَى، سوى الاختلاف في تعيين الناصب.

وانتهج بعض الباحِثين المحدَثين منهجًا مغايرًا لما سبق في تحليل تركيب النداء، متأثرين بالمنهج الوصفي، ومنطلقين من الملاحظة المباشرة والاستعمال اللغوي لهذا التركيب، من غير اللجوء إلى التقدير والتأويل، فلم يتوهموا أفعالاً لا وجود لها، ولم يلتزموا الإسناد في تركيب النداء، وغيره، كالمدح والذَّم، والتعجُّب، والقَسَم، مقرِّرين بأنَّ المتكلِّم في كثير ممَّا يعرض له من مواقف كلاميّة – ولاسيّما الانفعاليَّة – ينأَى عن الأنماط التقليدية في تأليف الجُمل، ويلجأ إلى تراكيب ليس الغرض منها نَقْل حُكم على أمر أو شيء، أو إقامة علاقة إسناد بين طرفين، وإنَّما يكون له غرض آخَر يستدعيه هذا الموقف أو ذاك، فينطق بكلام تامِّ المعنى مستوفي الغرض، وإنْ خَلاَ من إسناد. وقد نحا هذا المنحى الدكتور عبد الرحمن أيوب[٨] في تصنيفه للجُمل، إذ

أخرج جملة النداء من الجُمل الإسنادية، وألحقها بالجُمل غير الإسنادية، وكذلك فعل الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف[٩]، والدكتور مالك المطلبي[١٠]، والدكتور صاحب أبو جناح[١١].

وأَمَّا الدكتور مهدي المخزومي فقد ذهب أَبعد من ذلك، حيث لم يَعُدَّ تركيب النداء جملة ألبتَّة، فخلص برأيه إلى " أنَّ أُسلوب النداء ينبني على شيئين: أداة النداء، والمنادَى، ومنهما ينشأ مُركَّب لفظي ليس فيه معنى فعل مقدَّر، وليس فيه إسناد، ولا يصحُّ عدُّه في الجُمل الفعلية كما قصد النحاة إليهِ، ولا يصحُّ – أيضًا – اعتباره جملة حتى ولو كانت جملة غير إسنادية "[١٢]، وأنَّ حروف النداء " لا تتعدَّى كونها أدوات تنبيه، مِثل: (أَلاَ) التي للتنبيه، ومِثل: (هَا) التي تدخل على أسماء الإشارة، نحو: هذا، وهذهِ، وهؤلاء، إلاَّ أنَّها أقوى تنبيهًا منهما، وأَدْعَى لالتفات المنادَى، وإسماعه الصوت "[١٣]، وأنَّ المنادَى حقّه " أن يُنصَب، لا لأنَّه مفعول (أَدْعُو)، أو (ادْعُوا) التي نابت (يا) عنهما كما زعموا، ولا لأنَّ هناك عاملاً يقتضي نصبه، بل يُنصَب لأَنَّه لم يدخل في إسناد، ولا إضافة، وكلُّ ما كان كذلك نُصِب في وصل الكلام "[١٤]. وقد وافق الدكتوران إبراهيم السامرائي[١٥]، وهادي نهر[١٦] الدكتور المخزومي في كلِّ ما ذهب إليهِ بخصوص تركيب النداء.

والحقُّ أنَّ حرف النداء والمنادَى بعده مُركَّب لفظيٌّ، ليس فيه إسناد، ولا هو جملة فعليَّة، ولو كان جملة لاكتُفي به، وإنَّما هو بمنزلة حروف التنبيه، وأسماء الأصوات، يُستعمل للتمهيد لأمر ما يتبعه، ولتنبيه المنادَى، ودعوته إلى ذلك الأمر. وهذا الأمر المُمهَّد له، والمنبَّه عليه، والمدْعُو له هو صلة النداء، وغرضه ومقصوده وغايته، وبه تتمُّ فائدة النداء. وهذه الصلة تلزم (النداء الحقيقي)، وتصحبه، وتختلف تعبيراتها، فتأتي جملة بسيطة تامَّة المعنى، كالإخبار، والأمر، والاستفهام، أو تأتي مركَّبًا أُسلوبيًا تلازميًا، كالشرط، والقَسَم، أو غير ذلك مما هو موضوع هذا البحث الذي يتناوله بالتفصيل.

ويمكن أن نستشف أنَّ للنداء الحقيقي صلة تلازمه من إشارات بعض المفسرين، والمهتمين بعلوم القرآن الكريم، وأقوالهم، فقد أشار الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) إلى ذلك بقوله:" كلُّ ما نادَى الله له عباده من أوامره ونواهيه، وعظاته وزواجره، ووعده ووعيده، واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابه أمور عظام، وخطوب جِسام، ومعانٍ عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها "[١٧]. وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في النداء: " وإنَّما يصحبه في الأكثر الأمر والنهي، كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [سورة البقرة: ٢١]... ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [سورة التحريم: ١٠]... وقد تجيء معه الجملة الاستفهامية والخبرية، كقوله تعالى في الخبر: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [سورة الزخرف: ٦٨]... وفي الاستفهام: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾ [سورة مريم: ٤٢] ... "[١٨]. وكرَّر السيوطي[١٩](ت ٩١١هـ) كلام الزركشي هذا، وأعاد أمثلته نفسها. وعمد صاحب (الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه) إلى تقدير صلة للنداء في حال عدم ظهورها في بعض المواضع[٢٠].

ودأب بعض الدارسين المحدَثين على إطلاق تسمية (جملة جواب النداء) على صلة النداء، وهذهِ التسمية توحي بِشِدَّة الربط والارتباط بين النداء وصلته، من هؤلاء الدكتور محمد طاهر الحمصي لمَّا صنَّف الجُمل إلى مطلوبة، ومقيِّدة، وسياقية، فجعل (جملة جواب النداء) مطلوبة للنداء وملازمة له[٢١] . وكذلك أطلق الشيخ محمود صافي[٢٢]، والدكتور محمد الطيِّب الإبراهيم[٢٣] التسمية نفسها في إعرابهما للقرآن الكريم، بَيْد أَنَّهما أعرباها بأَنَّها (جملة جواب النداء، لا محلَّ لها من الإعراب، مستأنفة). ونعتها بالاستئناف بعيد، فهي متصلة بالنداء غير منقطعة عنه بالمعنى، وإن انقطعت عنه بالصنعة النحوية، فكان الأوجه أن يكتفيا بإعرابها بأَنَّها جواب للنداء، ولا ينعتاها بالاستئناف، لِما له من دلالة على الابتداء بكلام آخَر جديد.

فتركيب النداء (حرف النداء، والمنادَى)، وتركيب صلته (جواب النداء) يؤلِّفان معًا أُسلوبًا تلازميًا، كتلازم الشرط بجوابه، والقَسَم مع جوابه أيضًا، ويُطلق (أُسلوب النداء) لا على تركيب النداء فحسب، بل عليه وعلى تركيب صلته مجتمعَين، إذ بهما تتمُّ فائدة الكلام ويتحقق القصد من النداء. فتكون صورة أُسلوب النداء الحقيقي هي:

تركيب النداء (حرف النداء، والمنادَى) + تركيب صلة النداء

ومثال هذا الأُسلوب ما في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [سورة البقرة: ٤٠]. فتركيب النداء: (يا بني إسرائيل)، وتركيب صلته: (اذكروا نعمتي) يؤلِّفان معًا أُسلوب النداء. وهكذا ينبغي أن يحلَّل أُسلوب النداء، لا أن تقتصر دراسته على أدوات النداء وأحوال المنادَى اللذين زخرت بهما كتب النحو ، من غير الالتفات إلى أحوال الصلة التي هي عمدة النداء وغايته.

وقد يطرأ على هذا الأُسلوب تغيير، فتتقدم الصلة على النداء، وهذهِ الظاهرة أشار إليها الزركشي بقوله: " وربَّما تقدَّمت جملةُ الأمر جملةَ النداء، كقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة النور: ٣١]... "[٢٤] . وقال السيوطي – في حديثه عن النداء – : " وقد يتأخَّر، نحو: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ ..." [٢٥]. وقال الدكتور محمد طاهر الحمصي: " وقد يأتي جواب النداء متقدِّمًا، نحو: حُييت يا رجل "[٢٦] . وقد يتخلَّل النداء تركيب صلته، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ * لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ﴾ [سورة الواقعة: ٥١–٥٢]. وقد يحدث التقديم والتأخير داخل تركيب الصلة، كأن يتقدَّم الخبر على المبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة غافر: ٢٩].

وقد تُحذف (يا) النداء من هذا الأُسلوب، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾ [سورة آل عمران: ٨]. وحذفها – حينئذٍ – يكون لفظيًّا مع ملاحظة تقديرها من دون غيرها؛ لأَنَّها أشهر حروف النداء، ولم يرد في القرآن الكريم منادَى بسواها. وأَمَّا حذف المنادَى والإبقاء على حرف النداء ففيه خلاف بين النحويين[٢٧] ، فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [سورة الأنعام: ٢٧]. وقوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [سورة يس: ٣٠]. وقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف:

٨٤]. وقوله تعالى: ﴿ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٧]. فالمجيزون عدُّوا المنادَى محذوفًا في هذهِ الآيات ونحوها [٢٨]، وقدَّروه بـ (يا قوم)، ونحوه. وأَمَّا المانعون فوجَّهوا النداء – هنا – نحو المجاز، وجعلوا (يا) لمجرَّد التنبيه، خارجًا لمعانٍ مجازية، كالمبالغة في التحسر، والتوجع، والتأسف، والتعجب[٢٩]، وهذا التوجيه أظهر للمعنى؛ لأنَّ ما بعد حرف النداء في هذهِ الآيات ونحوها لا يُنادَى حقيقة، وحينئذٍ لا تصحب النداء المجازي صلة، وتُعرب الجملة التي تليه بحسب موضعها من الكلام.

وقد يُحذف جزء من تركيب الصلة، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴾ [سورة الكهف: ٨٦]. فالمؤول بمصدر : (أن تُعذِّب) الواقع في تركيب صلة النداء، إمَّا أن يكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، تقديره: تعذيبك واقع، أو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: الجزاء تعذيبك، أو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أنْ تفعل التعذيب. وعلى أحد التوجيهات النحوية حُذف من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾[سورة ص: ٧٩]، فعل الشرط الواقع هو وجوابه صلة للنداء، أي: (قال ربِّ إن جعلتني رجيمًا فأنظرني).

وقد يأتي مركَّب النداء(حرف النداء، والمنادَى) معترضًا، ليؤكِّد ويقوِّي نداءً آخَر سبقه، وعندئذٍ لا يحتاج إلى صلة أيضًا، ولـه مواضع في القرآن الكريم[٣٠]، منها ما في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]. فالجملتان: (ولا تحمل)، و(ولا تُحمِّلنا) معطوفتان على ما قبلهما، والنداء الذي سبق كلاً منهما لمطلق التنبيه، ولإبراز مزيد التضرع والاسترحام، وهو لا يطلب صلة.

ويكثر في القرآن الكريم وقوع النداء وصلته في حيِّز القول، فيكونان معًا مقولاً للقول، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ ﴾[سورة يوسف: ٦٣]. ويكثر في القرآن الكريم – أيضًا – مجيء أُسلوب النداء مستأنفًا، مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [سورة البقرة: ١٥٣].

وكلُّ ما ذكرتُه آنِفًا بخصوص ما يطرأ على النداء وعلى تركيب صلته من تقديم وتأخير، وحذف، ووقوع في حيِّز القول، وفي الاستئناف سيتبيَّن أكثر في طيَّات هذا البحث الذي انطلق يتتبَّع تراكيب صلة النداء في القرآن الكريم، ويقف على تعبيراتها المختلفة، منتهجًا منهج الوصف القائم على الاستقراء والإحصاء والتصنيف، مقسِّمًا العمل على تراكيب وصوَر، مُقدِّمًا تراكيب الجملة الاسمية على الفعلية، وذات الزمن البعيد على القريب، والعميقة على المُحوَّلة، ومفرِّعًا الصوَر بحسب المتغيِّرات لا الثوابت، فانتهى إلى أنَّ تراكيب صلة النداء في القرآن الكريم تمثَّلت بالآتي:

١- **تركيب الجُملة الاسميَّة:** شغلت الجملة الاسمية ذات البنية العميقة غير التحويلية، والمجرَّدة من الضمائم صلة النداء في اثنين وعشرين موضعًا في القرآن الكريم، توزَّعت على ست صورَ بحسب أحوال الخبر، وهي:

الأولى: مبتدأ + خبر مفرد (ليس جملة). وردت هذهِ الصورة في عشر آيات[٣١]، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر: ١٥]. وأفاد تعريف الخبر في تركيب صلة النداء: (أنتم الفقراء) قصرَ صفة الفقر على المخاطَبين، بأنَّهم جنس الفقراء؛ وذلك لشِدَّة افتقارهم إلى الله تعالى، وإنْ كانت الخلائق كلهم مفترقة إليه من الناس وغيرهم، ولو نُكِّر لكان المعنى: أنتم بعض الفقراء[٣٢].

الثانية: مبتدأ + خبر (جملة فعلية فعلها ماضٍ). أتت هذهِ الصورة في ثلاث آيات[٣٣]، إحداها قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٨]. وجاء الخبر في تركيب صلة النداء: (هؤلاءِ أضلُّونا) جملةً فعلية للدلالة على استمرار فعل الإضلال وتجدده وحدوثه، وكَشَف مجيء المبتدأ اسم إشارة عن تمييز المضلِّين أكمل تمييز، وإحضارهم حسيًّا، وحصر أمر الإضلال بهم، وعن ضرب من الإحاطة لا تستشعره إذا أُبدِل بغيرهِ[٣٤].

الثالثة: مبتدأ + خبر(جملة فعلية فعلها مضارع). ظهرت هذهِ الصورة في أربع آيات[٣٥]، منها قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة الزمر: ٤٦]. وتصدُّر تركيب صلة النداء: (أنت تحكم) بضمير المخاطَب دلَّ على اختصاص الحُكم بالله – سبحانه وتعالى – من دون غيره، وعلى تحقيق هذا المعنى بحيث لا يخالجه ريب، ولا يعتريه شكٌّ[٣٦].

الرابعة: مبتدأ + خبر(جار ومجرور). جاءت هذهِ الصورة في آية واحدة، وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [سورة هود: ٧٣]. فتركيب: (رحمةُ اللهِ وبركاته عليكم) صلة للنداء، متقدِّم على قوله: ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ المنصوب على النداء، وقد حُذِف منه حرف النداء، والتقدير: (يا أهلَ البيت رحمةُ اللهِ وبركاتُهُ عليكم)، أو أنَّه منصوب على الاختصاص. وهذا التركيب علَّل إنكار التعجب[٣٧].

الخامسة: مبتدأ (مؤخَّر) + خبر جار ومجرور (مقدَّم). وردت هذهِ الصورة في موضعين[٣٨]، أحدهما ما في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾ [سورة غافر:٢٩]. وتقدُّم الخبر في تركيب صلة النداء: (لكم المُلك) أفاد بتقدُّمه معنى الحصر، واختصاص الملك بالمخاطَبين من دون غيرهم، ولو قيل: (الملك لكم) لكان إخبارًا بأنَّ الملك لهم من دون نفيه عن غيرهم[٣٩].

السادسة: مبتدأ + خبر (محذوف). وردت هذهِ الصورة في آيتين[٤٠]، إحداهما قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [سورة المائدة :١٠٦]. فخبر المبتدأ (شهادة) في تركيب صلة النداء محذوف، تقديره: (فيما

فُرض عليكم شهادة)، و(اثنان) فاعل المصدر (شهادة)، أي: أن يشهد اثنان، ويجوز أن يكون (اثنان) هو الخبر على تقدير مضاف، أي: شهادة اثنين، ذلك ليتطابق المبتدأ والخبر؛ لأنَّ الشهادة لا تكون هي الاثنان، إذ الجثة لا تكون خبرًا عن المصدر، وفي إبدال (حين الوصية) من ظرف الشهادة (إذا حضر) دليل على وجوب الوصية(٤١).

٢- **تركيب جملة الفعل الماضي:** شملت جملة الفعل الماضي تركيبَ صلة النداء في ثمانية عشر موضعًا في القرآن الكريم، وكانت أربع صورَ، بالنظر إلى أحوال الفعل وطبيعة مرفوعه، وعلى النحو الآتي:

الأولى: فعل ماضٍ + فاعل (اسم صريح). وردت هذهِ الصورة في ثلاث آيات(٤٢)، إحداها قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [سورة يوسف: ٨٨]. وعبَّر تركيب صلة النداء: (مسَّنا وأهلنا الضرُّ) عن الضرِّ بأنَّه مسٌّ؛ ذلك لمَّا كان الضرُّ بمنزلة الملامِس لهم، والمسُّ: ملامسة ما يُحَسُّ، أي: أصابنا الضرُّ(٤٣).

الثانية: فعل ماضٍ + فاعل (ضمير بارز). جاءت هذهِ الصورة في عشر آيات(٤٤)، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[سورة السجدة: ١٢]. ووُظِّف الحذف من تركيب صلة النداء: (أَبْصَرنا)، والجملة المعطوفة عليه (سَمِعنا) في مناسبة سياق حال الآية، ليشمل تقديره إقرار المجرمين، وندامتهم على كلِّ ما فرَّطوا به، فقيل: معناه: " أبْصَرنا الرشد، وسَمِعنا الحقَّ، وقيل: معناه: أبصرنا صدق وعدك، وسمعنا منك تصديق رسلك، وقيل: معناه: إنّا قد كنا بمنزلة العميّ فأبصرنا، وبمنزلة الصمِّ فسمعنا "(٤٥)، وقيل في معناه غير ذلك.

الثالثة: فعل ماضٍ (مبني للمفعول) + نائب فاعل(اسم صريح). أتت هذهِ الصورة في أربع آيات(٤٦)، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾[سورة الحج: ٧٣]. وبناء الفعل للمفعول في تركيب صلة النداء: (ضُرِب مثلٌ) وسَّع توجيه القول بضارب المثل، فقيل: ضارب المثل هو الله تعالى، ضرب مثلاً لِما يعبدون من دونه، أي: بيَّن شبهًا لكم ولمعبودكم، أو ضارب المثل هم الكفار، جعلوا مثلاً لله تعالى أصنامهم وأوثانهم، أي: فاسمعوا أنتم أيُّها الناس لحال هذا المثل، أو هو مثل من حيث المعنى؛ لأنَّه ضرب مثل، مَن يعبد الأصنام بمن يعبد ما لا يخلق ذباباً(٤٧).

الرابعة: فعل ماضٍ(مبني للمفعول) + نائب فاعل (ضمير بارز). جاءت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النمل: ١٦]. وكشف الزمخشري عن سرِّ صياغة تركيب صلة النداء، والجملة المعطوفة عليه، فقال: " فإن قلتَ: كيف قال: (عُلِّمنا) و(أُتينا) وهو من كلام المتكبرين؟ قلتُ: فيه وجهان: أحدهما: أن يريد نفسه وأباه، والثاني: أن هذه النون يقال لها: نون الواحد المطاع، وكان مَلِكًا مطاعًا، فكلَّم أهل طاعته على صفته، وحاله التي كان عليها "(٤٨).

٣- تركيب جملة الفعل المضارع: سيقت جملة الفعل المضارع صلةً للنداء في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وشملت أربع صور، بحسب أحوال الفعل وفاعله، وهي:

الأولى: لام الطلب + فعل مضارع + فاعل (اسم صريح). وردت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٧٧]. واللام المتصلة بفعل تركيب صلة النداء: (ليقضِ علينا ربُّك) لام الأمر بمعنى الدعاء، وتوجيه الأمر فيه إلى الغائب للتبليغ. والقضاء – هنا – الإماتة؛ إذ سألوا الله تعالى أن يزيل عنهم الحياة، ليستريحوا من العذاب(٤٩).

الثانية: لام الطلب + فعل مضارع + فاعل (اسم موصول). أتت هذهِ الصورة في مورد واحد أيضًا، وهو ما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ [سورة النور: ٥٨] . وفي تركيب صلة النداء: (ليستأذنكم) تشريع للاستئذان، وتخصيص بمفهوم الزمان عموم(٥٠) قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [سورة النور: ٢٧].

الثالثة: فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر). وردت هذهِ الصورة في ثلاث آيات (٥١)، إحداها قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [سورة (المؤمنون): ٩٧]. وفي تركيب صلة النداء: (أعوذ بك) استعاذ النبي (ص) بربه تعالى، واعتصم به من إغواء الشياطين، وفيه إيهام إلى أنَّ ما ابتلي به المشركون من الشرك والتكذيب كان من همزات الشياطين(٥٢).

الرابعة: فعل مضارع (مضمر)+ مفعول (ظاهر). جاءت هذهِ الصورة في آيتين(٥٣)، إحداهما قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥]. فتركيب: (غفرانك) صلة للنداء متقدِّم عليه، وهو مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: نستغفر، أو هو مفعول به لفعل محذوف أيضًا، تقديره: نطلب، فالجملة على هذين التقديرين خبرية، أو هو مفعول مطلق منصوب بفعل أمر محذوف تقديره: اِغْفر، فتكون الجملة طلبية، وقد يكون المصدر نائبًا عن فعله الطلبي. وتأخير طلب الغفران عن ذكر السمع والطاعة لِما أنَّ تقديم الوسيلة على المسؤول أدْعَى إلى الإجابة والقبول(٥٤).

٤- تركيب جملة فعل الأمر: أكثر ما يصحب النداء، ويتصل به في القرآن الكريم تركيب جملة الأمر، إذ شغل أربعة وستين ومئة موضعًا، يمكن إجمالها في ثلاث صوَر بالنظر إلى طبيعة الفعل، وأحوال مرفوعه، وهي:

الأولى: فعل أمر+ فاعل (ضمير بارز). وردت هذهِ الصورة في سبع وسبعين آية(٥٥)، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢١]. وانسجام نظم تركيب صلة النداء: (اعبدوا ربَّكم) في سياقه بيَّنه الزمخشري بقوله: " فإن قلتَ: فهلاَّ قيل: (تعبدون) لأجل (اعبدوا)، أو (اتقوا) لمكان (تتقون)، ليتجاوب طرفا النظم. قلتُ: ليست التقوى غير العبادة حتى يؤدِّي ذلك إلى تنافر النظم، وإنَّما التقوى قصارى أمر العابد ومنتهى

جهده. فإذا قال: اعبدوا ربكم الذي خلقكم، للاستيلاء على أقصى غايات العبادة، كان أبعث على العبادة وأشد إلزامًا لها وأثبت لها في النفوس "[٥٦].

الثانيـــة: فعل أمر + فاعل (ضمير مستتر). شملت هذهِ الصورة ثلاثًا وثمانين آيـــة[٥٧]، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [سورة المائدة: ٦٧]. وأَمْر التبليغ بتركيب صلة النداء: (بلِّغ ما أُنزل إليكَ من ربِّك) ناسب مخاطبة النبي (ص) بالرسالة؛ لكونها أنسب الصفات إلى ما تضمَّنته الآية مـــن الأمر بالتبليغ لحُكم الله – تعالى– النازل، فهو كالبرهان على وجوب التبليغ، ولم تصرِّح الآيـــة باسم هذا الذي أُنزل، بل عبَّرت عنه بالنعت، وأنّه شيء أُنزل إليهِ، إشعارًا بتعظيمه، وتلويحًا إلى أنَّ النبي (ص) مصيب في ما تفرَّسه من الناس وتخوَّف عليه، وإيماءً إلى أنَّه ممَّا يجب أن يظهر من ناحيته (ص) وبلسانه وبيانه[٥٨].

الثالثة: فعل أمر (ناقص) + اسمه + خبره مفرد (ليس جملة). أتت هذهِ الصـــورة فـــي أربع آيات[٥٩]، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [سورة النساء: ١٣٥]. وجاء تركيب صلة النداء: (كونوا قـــوَّامين بالقســـط) بصـــيغة المبالغة في (قوَّامين) حتى لا يكون من المخاطَبين جور ما، ومن هنا يظهر أنَّ الابتداء بهـــذهِ الصفة ثم ذِكْر صفة الشهادة بعدها من قبيل التدرُّج من الوصف العام إلـــى الوصـــف الخـــاص المتفرِّع عليه؛ لأنَّ القيام بالقسط فعل وقول، والشهادة قول فقط[٦٠].

٥– تركيب اسم فعل الأمر المنقول عن الجار والمجرور: ورد هذا التركيب صلة للنداء في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو ما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: ١٠٥]. فقوله: (عليكم) في تركيب صلة النداء: (عليكم أنفسكم) اسم فعل أمر مبني بمعنى: ألزمـــوا، والفاعـــل مســـتتر تقديره: (أنتم)، و(أنفس) مفعول به، وهذا التركيب مسوق لبيان أنَّ كلَّ إنسان مسؤول عن نفسه، ولا يرد على هذا أنَّ فيه مندوحة لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر؛ لأنَّ ذلك مرهـــون بالاستطاعة[٦١].

٦– تركيب النهي: شغل النهي صلة النداء في ستة وأربعين موضعًا في القرآن الكريم، وكانت صوَره أربعًا، بالنظر لأحوال الفعل المضارع ومرفوعه، وهي:

الأولى: لا الناهية + فعل مضارع + فاعل (اسم صريح). أتت هذهِ الصورة في خمـــس آيات[٦٢]، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾ [سورة الحجرات:١١]. ولفظ (قوم) في تركيب صلة النداء: (لا يسخر قوم من قوم) مرادف رجال، ولذلك قابله قوله: (ولا نساء من نساء)، وجُعل من باب التغليـــب، فهـــو لـــيس مختصًا بانصبابه على قوم بقيد الجمعية من حيث المعنى، وإن كان ظاهر اللفظ ذلك، بل المعنى: لا يسخر أحد من أحد، وإنَّما ذُكر الجمع والمراد به كلّ فرد ممن يتناوله عموم البدل، فكأنَّـــه إذا سخر الواحد بمجمع من الناس فشاركوه، انقلب الحال إلى جماعة[٦٣].

الثانية: لا الناهية + فعل مضارع + فاعل (ضمير بارز). وردت هذهِ الصورة في سبع وعشرين آية[٦٤]، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [سورة الحجرات: ١]. وترْك المفعول في تركيب صلة النداء: (لا تُقدِّموا) لقصد تعلُّق النهي بالفعل نفسه، من غير قصد تعلُّقه بشيء معيَّن، على طريقة قولهم: فلان يُعطي ويمنع، أو لا تُقَدِّموا أمرًا من الأُمور، على أن حذف المفعول للقصد إلى تعميمه، ليتناول كلَّ ما يقع في النفس، والأول أَوفى بحقِّ المقام، لإفادته النهي عن التلبُّس بالفعل نفسه[٦٥].

الثالثة: لا الناهية + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر). وردت هذهِ الصورة في اثنتي عشرة آية[٦٦]، منها قوله تعالى: ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [سورة النمل: ١٠]. ونهي موسى (ع) عن الخوف في تركيب صلة النداء: (لا تخف) نهي مطلق يؤمنه من كلِّ ما يسوء مما يخاف منه، ما دام في مقام القرب الإلهي الذي يلازم الأمن ولا يجامع مكروهًا يُخاف منه؛ ولذا علَّل النهيَ قوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ ، وفي ذلك تأديب وتربية إلهية لموسى (ع)، وليس من التوبيخ والتأنيب في شيء[٦٧].

الرابعة: لا الناهية + فعل مضارع (ناقص) + اسمه وخبره. جاءت هذهِ الصورة في آيتين[٦٨]، إحداهما قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ [سورة الأحزاب: ٦٩]. وفي تركيب صلة النداء: (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) نهي عن التشبُّه بالمؤذِّين لموسى (ع)، والأذى المراد منه – هنا – قولي، وليس مطلق الإيذاء، وإن كان منهيًّا عنه، بقرينة قوله تعالى: ﴿مِّمَّا قَالُواْ﴾ من غير أن يقول: مما آذوا[٦٩].

٧- **تركيب النفي:** ورد النفي صلة للنداء في ثمانية عشر موضعًا في القرآن الكريم، وصوره ثمان، بالنظر إلى أداة النفي ومدخولها، وهي:

الأولى: لا + مبتدأ وخبر. لهذهِ الصورة مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٦٨]. ونفي الخوف والحزن عن المخاطَبين في تركيب صلة النداء: (لا خوف عليكم اليوم) وما بعده، فيه تأمين لهم من العقاب ومن فوت الثواب[٧٠].

الثانية: لا (النافية للجنس) + اسمها وخبرها. لهذهِ الصورة مورد واحد أيضًا، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْ ﴾ [سورة الأحزاب: ١٣]. والنفي في تركيب صلة النداء: (لا مقام لكم) بمعنى نفي المنفعة، إذ لمَّا رأى هذا الفريق قلة جدوى وجودهم جعلها كالعدم، أي: لا فائدة لكم في ذلك، وهو يروم تخذيل الناس[٧١].

الثالثة: لا + فعل مضارع. وردت هذهِ الصورة في أربع آيات[٧٢]، منها قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ * لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ [سورة (الكافرون): ١-٢]. وتركيب صلة النداء: (لا أعبد) نفى العبادة في المستقبل؛ لأنَّ الغالب في (لا) أن تنفي المستقبل إذا ما دخلت على الفعل المضارع، والمعنى: لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم[٧٣].

الرابعة: ما + فعل ماض (تام). شملت هذهِ الصورة أربع آيات(٧٤)، منها قولـه تعالى: ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾ [سورة ق: ٢٧]. ويُفهم من سياق تركيب صلة النداء: (ما أطغيته) أنّه تكرار ونفي لقول قاله الكافر، فكأنَّ الكافر قال: ربَّنا هو أطغاني، فيقول قرينه: ربَّنا ما أطغيته، ويدل على ذلك قوله تعالى بعد هذا: ﴿ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ ﴾ [سورة ق: ٢٨] ؛ لأنَّ الاختصام يستدعي كلامًا من طرفين(٧٥).

الخامسة: ما + فعل ماض (ناقص). جاءت هذهِ الصورة في آية واحدة، وهو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾[سورة مريم: ٢٨]. وفي تركيب صلة النداء: (ما كان أبوك امرأ سوء) وما عطف عليه، إثبات لصلاح مريم (ع) بنفي السوء عن أبيها والبغي عن أُمها، وإن لم ينصُّوا على إثبات الصلاح لها، إذ نفي السوء يوجب الصلاح، ونفي البغاء يوجب العفة؛ لأنَّهما بالنسبة إليهما نقيضان(٧٦).

السادسة: ما + فعل مضارع. أتت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴾[سورة هود: ٩١]. وتركيب صلة النداء: (ما نفقه كثيرًا ممَّا تقول) قاله قوم شعيب(ع) على وجه الاستهانة به، كما يقول الرجل لصاحبه إذا لم يعبأ بحدثية : ما أدري ما تقول، أو قالوه لأنهم كانوا لا يلقون إليه أذهانهم رغبة عنه، وكراهية له، أو كانوا يفقهون قوله ولكنهم لم يقبلوه فكأنهم لم يفقهوه، أو جعلوا كلامه هذياناً وتخليطًا لا ينفعهم كثير منه، وكيف لا ينفعهم كلامه وهو خطيب الأنبياء(٧٧).

السابعة: لن + فعل مضارع. جاءت هذهِ الصورة في آيتين(٧٨)، إحداهما قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٥٥]. ولم يُرد بتركيب صلة النداء: (لن نؤمن لك) نفي الإيمان المطلق بموسى (ع)، بدليل تعدِّي فعله المضارع المنفي باللام دون الباء، وذلك معناه: لن نؤمن لأجل قولك، أو تضمينه معنى الإقرار، أي: لن نقرَّ لك بما ادَّعيته(٧٩).

الثامنة: ليس + اسمها وخبرها. وردت هذهِ الصورة في أربع آيات(٨٠)، منها قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [سورة المائدة: ٦٨]. ونفي أن يكون أهل الكتاب على شيء في تركيب صلة النداء: (لستم على شيء) معناه جَعْل ما هم عليه عدمًا صُرفًا لفساده وبطلانه، فانتفى من أصله، أو يُلحظ فيه صفة محذوفة، أي: على شيء يُعتد به، فيتوجه النفي إلى الصفة دون الموصوف(٨١).

٨- **تركيب الاستفهام:** شغل أُسلوب الاستفهام صلة النداء في ستة وأربعين موضعًا في القرآن الكريم، تفرَّعت صوره إلى أربع عشرة صورة، بحسب أداة الاستفهام ومدخولها، وهي:

الأولى: همزة الاستفهام + مبتدأ وخبر. وردت هذهِ الصورة في خمس آيات(٨٢)، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [سورة يوسف: ٣٩]. وجاء تركيب صلة النداء: (أأرباب متفرِّقون خير) بصورة الاستفهام التقريري حتى لا تنفر طباع

المخاطَبين، ولا يتفاجأ من إبراز الدليل على بطلان معتقدهما، وهكذا الوجه في محاججة الجاهل أن يؤخذ باليسر إلى أن يصل إلى الإذعان بالحقِّ(٨٣).

الثانية: همزة الاستفهام + فعل ماض (تام). وردت هذهِ الصورة في أربع آيات(٨٤)، إحداها قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [سورة هود: ٢٨]. وأُبرز تركيب صلة النداء: (أرأيتم) على سبيل العرض للمخاطَبين، والاستدراج لهم؛ للإقرار بالحقِّ، وقيام الحجَّة عليهم(٨٥).

الثالثة: همزة الاستفهام + فعل ماض (ناقص). لهذهِ الصورة موضع واحد في القرآن الكريم، وهو ما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [سورة الزخرف:٥١]. والاستفهام في تركيب صلة النداء: (أليس لي مُلك مصر) لطلب الإثبات مع الافتخار، ذلك أنَّ همزة الاستفهام إذا دخلت على (ليس) أفادت التقرير ودخلها معنى الإيجاب(٨٦).

الرابعة: همزة الاستفهام + فعل مضارع (مثبت). جاءت هذهِ الصورة في مورد واحد أيضًا، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ [سورة القصص: ١٩]. والاستفهام في تركيب صلة النداء: (أتريد أن تقتلني) للإنكار، إذ أنكر الإسرائيلي على موسى (ع) إرادة قتله، ذلك لمَّا ظنَّ أنه يريد البطش به، والسياق دلَّ على أن القول للإسرائيلي – لا للقبطي– لأنَّ السياق – هنا– للَّوم والشكوى(٨٧).

الخامسة: همزة الاستفهام + فعل مضارع (منفي). وردت هذهِ الصورة في ثلاث آيات(٨٨)، إحداها قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا﴾ [سورة الأنعام: ١٣٠]. والخطاب بتركيب صلة النداء: (ألم يأتكم رسل منكم) لمعشر الجنِّ والإنس يقال لهم يوم القيامة على وجه التوبيخ والتقريع، والهمزة الداخلة على نفي إثبات الرسل للإنكار، فكان قولهم: (شهدنا على أنفسنا) إقرارًا منهم، وإيجابًا لصلة النداء: (ألم يأتكم)(٨٩).

السادسة: هل + فعل مضارع. جاءت هذهِ الصورة في أربع آيات(٩٠)، منها قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة المائدة: ١١٢]. والسؤال عن الاستطاعة في تركيب صلة النداء: (هل يستطيع ربُّكَ) كناية عن اقتضاء المصلحة ووقوع الإذن، كما أنَّ الإمكان والقدرة والقوة يُكنَّى بها عن ذلك، نحو قول أحدنا لصاحبه: (هل تستطيع أن تذهب معي إلى فلان؟)، فالسؤال – هنا – عن الاستطاعة بحسب الحكمة والمصلحة، لا بحسب أصل القدرة على الذهاب(٩١).

السابعة: مَن (مبتدأ) + خبرها. أتت هذهِ الصورة في مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة هود: ٣٠]. والاستفهام في تركيب صلة

النداء: (مَن ينصرني مِن الله) بمعنى التقرير والتوقيف، أي: لا ناصر لي من عقاب الله، إن طردتهم عن الخير الذي قبلوه، أو لأجل إيمانهم[٩٢].

الثامنة: مَا (مبتدأ) + خبرها. وردت هذه الصورة في تسع آيات[٩٣]، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [سورة الانفطار:٦]. وفي استفهام تركيب صلة النداء: (ما غرّك بربِّك الكريم) إنكار وتعجُّب، وسؤال عن الشيء الذي غرَّ الإنسان بخالقه، وخدعه عن الحقِّ، وسوَّل له الباطل، وإنَّما ذكر سبحانه وتعالى وصف (الكريم) دون سائر أسمائه وصفاته، ليكون كأنّه لقَّنه الإجابة حتى يقول: غرَّني كرم الكريم[٩٤] .

التاسعة: مَا (مفعول به مقدَّم) + فعل مضارع. لهذهِ الصورة مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا﴾ [سورة يوسف: ٦٥]. و(ما) في تركيب صلة النداء: (ما نبغي) استفهامية في محل نصب مفعول به واجب التقديم، وقيل: إنَّها نافية، والأول أظهر للسياق، وقد أراد به أُخوة يوسف تطييب نفس أبيهم، أي: ماذا نبغي وراء ما وصفنا لك من إحسان العزيز إلينا وكرمه الداعي إلى امتثال أمره ومراجعته في الحوائج[٩٥] .

العاشرة: لِمَ (جار ومجرور مقدَّم) + فعل ماض. جاءت هذهِ الصورة في آيتين[٩٦]، إحداهما قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴾ [سورة طه: ١٢٥]. وحرف الجرِّ واسم الاستفهام المجرور به في تركيب صلة النداء: (لِمَ حشرتني أعمى) متعلقان بفعل الجملة الماضي، وبها سأل العبد ربَّه عن السبب الذي استحق به أن يُحشر أعمى[٩٧] .

الحادية عشرة: لِمَ (جار ومجرور مقدَّم) + فعل مضارع. وردت هذهِ الصورة في عشر آيات[٩٨] ، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ٧١]. والجار والمجرور (لِمَ) في تركيب صلة النداء: (لِمَ تلبسون الحقَّ بالباطل) متعلقان بفعل الجملة المضارع، وفيها إنكار واستفهام عن السبب في خلط الحقِّ بالباطل[٩٩].

الثانية عشرة: أَيُّكم (مبتدأ) + خبره. لهذهِ الصورة مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾ [سورة النمل: ٣٨]. وفي تركيب صلة النداء: (أيُّكم يأتيني) اسم الاستفهام (أيٌّ) مبتدأ مضاف خبره جملة: (يأتيني)، وتقييد الإتيان فيها بقوله تعالى: ﴿قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾ أبدع وأغرب وأبعد من الوقوع عادةً، وأدلُّ على عِظم قدرة الله تعالى وصحَّة نبوة سليمان (ع)، وليكون اختبار بلقيس وإطلاعها على بدائع المعجزات من أوَّل مجيئها، فتُسلم وقومها لله كما يسلموا لسليمان (ع)[١٠٠].

الثالثة عشرة: أَنَّى (خبر مقدَّم) + مبتدأ (مؤخَّر). جاءت هذهِ الصورة في مورد واحد أيضًا، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [سورة آل عمران: ٣٧]. فاسم الاستفهام (أَنَّى) في تركيب صلة النداء: (أَنَّى لكِ هذا) خبر مقدَّم، و(لكِ) متعلِّق به، و(هذا) مبتدأ مؤخَّر. والسؤال بهذا التركيب على سبيل التعجب من جهة وصول

الرزق إلى مريم (ع)، وكيف أتى هذا الرزق إليها، إذ يُسأل بـ (أَنَّى) عن المكان والزمان والكيفية، والأظهر – هنا – الجهة، ولا تبعد الكيفية[١٠١].

الرابعة عشرة: أَنَّى (حال، أو ظرف، أو خبر مقدَّم) + فعل مضارع. وردت هذهِ الصورة في ثلاث آيات[١٠٢]، إحداها قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [سورة آل عمران: ٤٠]. فاسم الاستفهام (أَنَّى) في تركيب صلة النداء: (أَنَّى يكون لي غلام) بمعنى: (كيف) في محل نصب حال، أو ظرف بمعنى: (مِن أين) متعلِّق بالفعل (يكون) إن كان تامًّا، أو خبر إن كان ناقصًا. والاستفهام بهذا التركيب للتعجب، والاستعلام عن حقيقة الحال، وطلب تفهُّم خصوصيات الإفاضة والإنعام[١٠٣].

٩- تركيب التوكيد: وردت صلة النداء مؤكَّدة بإحدى أدوات التوكيد في ثمانية وتسعين موضعًا في القرآن الكريم، وكانت صورها أربع عشرة، بالنظر إلى أداة التوكيد ومدخولها، وهي:

الأولى: إنَّ + اسمها + خبرها مفرد (ليس جملة). جاءت هذهِ الصورة في اثنتين وعشرين آية[١٠٤] ، منها قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٨٨]. وتركيب صلة النداء: (إنَّ هؤلاء قومٌ) ونعته بجملة (لا يؤمنون) تأكيد لِما ظهر للنبي (ص) من حال قومه، وزيادة في تحسُّره عليهم، ولمَّا ساءه حالهم جيء بهاء التنبيه قبل اسم الإشارة على غير عادة الأصل، إشارةً إلى أنَّه استشعر من نفسه بُعدًا، استصغارًا لهم واحتقارًا، وكذلك جيء بالخبر مفردًا، فلم يضفهم إلى نفسه بأن يقول: قومي، ونحو ذلك من العبارات، ولا سمَّاهم باسم قبيلتهم[١٠٥].

الثانية: إنَّ +اسمها +خبرها (جملة اسمية). لهذهِ الصورة موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[سورة النمل:٩]. وتركيب صلة النداء: (إنّه أنا الله العزيز الحكيم) تمهيد وتوطئة لِما أراد الله – سبحانه وتعالى- إظهاره على يد موسى (ع) من المعجزات، أي: أنا القوي القادر على ما يبعد في الأوهام من الأُمور العِظام، الفاعل لِما أفعله بالحكمة[١٠٦] .

الثالثة: إنَّ + اسمها + خبرها (جملة الفعل الماضي التام). وردت هذهِ الصورة في إحدى وثلاثين آية[١٠٧] ، منها قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠]. وقصد هارون (ع) بتركيب صلة النداء: (إنَّ القوم استضعفوني) تخفيف ما أدرك موسى (ع) من الغضب، والاستعذار له، وإزاحة توهم التقصير في حقه، بأنَّه لم يقصِّر في كفِّ القوم بالوعظ والإنذار بما بلغته طاقته، ولكنّهم استضعفوه، فلم يلتفتوا إلى وعظه، بل قاربوا قتله[١٠٨] .

الرابعة: إنَّ + اسمها + خبرها(جملة الفعل الماضي الناقص). أتت هذهِ الصورة في مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [سورة هود: ٤٦]. وفي تركيب صلة النداء: (إنّه ليس من أهلك) تأكيد للنفي، إذ نفى كون ابن نوح من أهله، على الرغم من أنه ابنه في النسب، وفي ذلك إيذان بأنَّ قرابة الدِّين غامرة لقرابة النسب، وإنَّما نُجي من نُجي من أهله لصلاحهم، لا لأنَّهم أهله وأقاربه، وابنه لمّا انتفى عند الصلاح لم تنفعه الأُبوة[١٠٩].

الخامسة: إنَّ + اسمها + خبرها (جملة الفعل المضارع المثبت). وردت هذهِ الصورة في أربع عشرة آية[١١٠]، منها قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [سورة آل عمران:٤٥]. وتبشير مريم (ع) في تركيب صلة النداء: (إنَّ الله يُبشِّركِ بكلمة منه) بهذا الأمر العجيب الخارق الذي لم يجر لامرأة قبلها ولا بعدها، هو كالنتيجة لمقدِّمة ندائها بالاصطفاء والتطهير من الله، وبالأمر بالعبادة له في الآيات السابقة، ذلك على سبيل التأنيس واللطف[١١١].

السادسة: إنَّ + اسمها + خبرها (جملة الفعل المضارع المنفي). جاءت هذهِ الصورة في آيتين[١١٢]، إحداهما قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [سورة المائدة: ٢٤]. وكرَّر قوم موسى (ع) امتناعهم عن دخول الأرض المقدَّسة في تركيب صلة النداء: (إنّا لن ندخلها أبدًا) على سبيل التوكيد، بعد أن حكت الآية الثانية والعشرون امتناعهم الأول عن الدخول لمَّا أمرهم موسى به. وقيَّدوا – هنا – نفي الدخول بالظرف المختص بالاستقبال وحقيقته التأبيد، ثم رجعوا إلى تعليق ذلك بديمومة الجبارين فيها، فأبدلوا زماناً مقيَّدًا من زمان هو ظاهر في العموم في الزمن المستقبل، فكان بدل بعضٍ من كلّ[١١٣].

السابعة: إنَّ + اسمها + خبرها (جار ومجرور). وردت هذهِ الصورة في أربع آيات[١١٤]، إحداها قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [سورة هود: ٤٥]. وفي تركيب صلة النداء: (إنَّ ابني من أهلي) الذي خاطب به نوح (ع) ربَّه استرحام بابنه – فقد كان يرى أنه في الظاهر مؤمن – بدلالة الإضافة في (ابني) والتأكيد بـ (إنَّ) والحُجَّة في (من أهلي)، إذ أمره – سبحانه وتعالى – بحمل أهله في الفُلك في الآية الأربعين، وهذا الأمر محتمل الإشارة إلى إرادة نجاتهم، وأجرى خطابه تأدُّبًا في مقام الربوبية، كأنه يستوضح حقيقة الأمر مسلِّمًا الحكم الحقّ والقضاء الفصل إلى الله تعالى[١١٥].

الثامنة: إنَّ + اسمها + خبرها (جملة شرطية). جاءت هذه الصورة في آيتين[١١٦]، إحداهما قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [سورة آل عمران: ١٩٢]. وتأكيد تركيب صلة النداء: (إنّكَ من تُدخل النار فقد أخزيته) لإظهار كمال اليقين بمضمونه، وإظهار النار في موضع الإضمار لتهويل أمرها، وذِكْر الإدخال في مورد العذاب لتعيين كيفيته، وتبيين غاية فظاعته[١١٧].

التاسعة: أَنْ (المخففة) + اسمها (ضمير الشأن محذوف) + خبرها (جملة فعل الأمر). وردت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ

رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الدخان: ١٧-١٨]. ففي توجيه (أَنْ) ثلاثة أوجه، الأول: هي المخفَّفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: أَنَّه، وجملة: (أدُّوا) خبرها، وهذا التركيب صلة النداء: (عبادَ الله) متقدِّم عليه. الثاني: أنَّها تفسيرية، وجملة: (أَنْ أدُّوا) مفسِّرة لِما قبلها. الثالث: أَنَّها مصدرية، والمؤول بمصدر: (أَنْ أدُّوا) مجرور بحرف جرٍّ مقدَّر، والجار والمجرور متعلِّق بـ (جاءَهم). وعلى الأوجه الثلاثة جملة: (إِني لكم رسول أمين) تعليلية أو استئناف بياني.

العاشرة: إنَّما + مبتدأ وخبر. وردت هذهِ الصورة في خمس آيات[١١٨]، منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾[سورة التوبة: ٢٨]. ووَصْف المشركين في تركيب صلة النداء: (إنَّما المشركون نجس) بالمصدر مبالغة، كأنَّهم جُعلوا عين النجاسة، أو على حذف مضاف، أي: (ذووا نجس)، لخبث باطنهم، أو لأنَّ معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس، أو لأنَّهم لا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم[١١٩].

الحادية عشرة: إنَّما + فعل ماض (مبني للمفعول). لهذهِ الصورة مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ [سورة طه: ٩٠]. والضمير في (به) في تركيب صلة النداء: (إنَّما فُتنتم به) عائد على العِجل، وبهذا التركيب زجر هارون (ع) قومه عن الباطل، وأزال عنهم الشبهة، ثم نبَّههم على معرفة ربِّهم بالجُمل الأُخَر[١٢٠] .

الثانية عشرة: إنَّما + فعل مضارع. جاءت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]. وتركيب: (إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) صلة النداء: (أهلَ البيت) متقدِّم عليه، إذ (أهل) منادى مضاف محذوف الأداة، أو منصوب على الاختصاص، أي: أخصُّ أهلَ البيت. وفي هذا التركيب قصران: قصر الإرادة في إذهاب الرجس والتطهير، ودلَّت عليه (إنَّما)، وقصر إذهاب الرجس والتطهير في أهل البيت، ودلَّ عليه قوله: (عنكم)[١٢١].

الثالثة عشرة: قد+ فعل ماض (تام). وردت هذهِ الصورة في اثنتي عشرة آية [١٢٢]، منها قوله تعالى: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة الصافات: ١٠٤-١٠٥]. وخطاب إبراهيم (ع) بتركيب صلة النداء: (قد صدَّقتَ الرؤيا) " يحتمل أن يريد بقلبك على معنى: كانت عندك رؤياك صادقة وحقًّا من الله فعملت بحسبها حين آمنت بها واعتقدت صدقها، ويحتمل أن يريد صدَّقت بعملك ما حصل عن الرؤيا في نفسك، كأَنَّه قال: قد وفَّيتها حقَّها من العمل "[١٢٣] .

الرابعة عشرة: قد + فعل ماض (ناقص). أتت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [سورة هود: ٦٢]. وأفاد تركيب صلة النداء: (قد كنتَ فينا مرجوًّا) أنَّ ثمود قالت لصالح

(ع): قد كنَّا نرجوا منك الخير، ونطمع فيه من جهتك، لِما كنَّا نشاهد فيك من إمارات الرشد والكمال، والآن يئسنا منك ومن رزانة رأيك بما أبدعت من القول، وأقمت من الدعوة [١٢٤] .

١٠- **تركيب الشرط:** شمل تركيب الشرط صلة النداء في خمسة وأربعين موضعًا في القرآن الكريم، تفرَّعت إلى ست عشرة صورة، بحسب أداة الشرط وفعله وجوابه، وهي:

الأولى: إذا + فعل الشرط (ماضٍ) + جواب الشرط (جملة اسمية منفية). وردت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٩]. وخصَّ تركيب صلة النداء: (إذا نكحتم المؤمنات... فما لكم عليهنَّ من عِدَّة) المؤمنات بالذِّكر والحُكم تستوي فيه المؤمنات والكتابيات – للتنبيه على أنَّ الأصل والأولى للمؤمن أن يتخير لنطفته مؤمنة. والفائدة من الإتيان بـ (ثم) نفي التوهم عمَّن عسى أن يتوهم تفاوت الحكم بين مَنْ تزوجت وطُلِّقت على الفور ومن تأخَّر طلاقها[١٢٥] .

الثانية: إذا + فعل الشرط (ماضٍ) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم). جاءت هذهِ الصورة في آيتين[١٢٦]، إحداهما قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [سورة الأنفال:١٥]. وتضمَّن تركيب صلة النداء: (إذا لقيتم... فلا تولُّوهم) تحريض المؤمنين على الصبر عند مكافحة العدوّ، ونهيهم عن الانهزام، وأمرهم بالثبات والمصابرة[١٢٧] .

الثالثة: إذا + فعل الشرط (ماضٍ) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها أمر). وردت هذهِ الصورة في عشر آيات[١٢٨] ، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة المجادلة: ١٢] . وفي تركيب صلة النداء: (إذا ناجيتم الرسول فقدِّموا) تعظيم للرسول (ص)، وإنفاع للفقراء، وزجر عن الإفراط في السؤال، وتمييز بين المخلص و المنافق، ومحبِّ الآخرة ومحبِّ الدنيا. وهذهِ الآية – بإجماع المفسرين– لم يعمل بها غير علي بن أبي طالب(ع)، لا قبله ولا بعده[١٢٩] .

الرابعة: إنْ + فعل الشرط (ماض تام) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها أمر). أتت هذهِ الصورة في ثلاث آيات[١٣٠] ، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [سورة الرحمن:٣٣]. وخاطب تركيب صلة النداء: (إن استطعتم... فانفذوا) الجماعة بعد نداء الاثنين الجنِّ والإنس، للدلالة على كثرتهم، والأمر بالنفوذ أمر فيه تعجيز[١٣١] .

الخامسة: إنْ + فعل الشرط (ماض ناقص) + جواب الشرط (جملة اسمية). وردت هذهِ الصورة في موضعين[١٣٢] ، أحدهما ما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [سورة الحج: ٥]. وساغ وقوع قوله: (فإنَّا خلقناكم) جوابًا للشرط في تركيب صلة النداء: (إن كنتم في ريب) على تأويل: (فمزيل ريبكم). وفي هذا التركيب دليل واضح على قدرة الله تعالى على بعث الإنسان، وبه يزيل الريب والشك عن المجادلين في قدرة الله بغير علم، فإنَّ مشاهدة انتقال حالة الإنسان من طور إلى آخَر لا يدع ريبًا في إمكان تلبُّس الميِّت بالحياة[١٣٣] .

السادسة: إنْ + فعل الشرط (ماض ناقص) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها أمـــر). جاءت هذهِ الصورة في ثلاث آيات[١٣٤] ، إحداها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة الأنفال: ٣٢]. وتركيب صلة النداء: (إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر) فيه مبالغة في الجحود، وإنكار الحقِّ، ومراد المنكرين نفي كونه حقًّا، وإنَّما قالوا ذلك على سبيل الاستبعاد والاعتقاد أن ما أُتِي به ليس بحقٍّ[١٣٥] .

السابعة: إنْ + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلهـــا مضـــارع). وردت هذهِ الصورة في خمس آيات[١٣٦]، منها قوله تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [سورة محمد: ٧]. وفي تركيب صلة النداء: (إن تنصروا الله ينصركم) تحضـــيض على نصرة دين الله – سبحانه وتعالى – والتعبير فيه بالمضـــارع يـــدلُّ علـــى تجـــدد النيَّـــة واستمرارها والدوام على الفعل، ويكون ذلك خالصًا لله لا لغيره من النيَّات من طلب الـــدنيا أو الشهرة بالشجاعة، أو الغضب للنفس والأهل، أو غير ذلك[١٣٧].

الثامنة: مَن + فعل الشرط (ماضٍ) + جواب الشرط(جملة فعلية فعلهـــا أمـــر). لهـــذهِ الصورة مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ ﴾ [سورة ص: ٦١]. وناسب في تركيب صلة النداء: (مَن قدَّم لنا هذا فزده عذابًا ضعفًا) أن يدعوا الأَتباع على الضُّلَّال بأن يأتهم الله ضعفًا من العذاب، لِما كانوا ضُلَّالاً في أنفسهم، ولِمـــا تســـبَّبوا فـــي إضلال أتباعهم[١٣٨] .

التاسعة: مَن + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها مضـــارع). جاءت هذهِ الصورة في آيتين[١٣٩] ، إحداهما قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة المائدة: ٥٤]. وتركيب صلة النداء: (مَن يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم) فيه بيان حال المرتدِّين عن الدِّين، وهو إخبار عن الغيب، وجواب الشرط على ظاهره لِمن لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب، ومَن التزم ذلك قدَّر ضميرًا محذوفًا، تقديره: فسوف يأتي الله بقوم غيرهم[١٤٠] .

العاشرة: أَمَّا + مبتدأ + خبر (جملة فعلية فعلها مضارع). وردت هـــذهِ الصـــورة فـــي موضع واحد، وهو ما في قوله تعـــالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [سورة يوسف: ٤١]. و(أمَّا) في تركيب صـــلة النداء: (أمّا أحدكما فيسقي ربَّه خمرًا) حرف شرط وتفصيل، والمعنيُّ بـــ (أحدكما) هو الساقي، و" إنّما لم يعيِّنه ثقةً بدلالـــة التعبير، وتوسلاً بذلك إلى إيهام أمرِ صاحبهِ حِذارَ مشـــافهته بمـــا يسوءه "[١٤١] .

الحادية عشرة: إِمَّا + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة شرطية أُخـــرى). أتت هذهِ الصورة في مورد واحد أيضًا، وهو ما في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٣٥]. و(إمَّا) في تركيب صـــلة النداء: (إمَّا يأتينَّكم رسل منكم ... فمَن اتقى) هي (إن) الشرطية المدغمة في (ما) المزيدة لتوكيد

معنى الشرط. والخطاب في التركيب جاء بصيغة الاستقبال لتقوية الإشارة بصحة النبوة إلى محمد (ص)[١٤٢].

الثانية عشرة: إمَّا + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع). جاءت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة (المؤمنون): ٩٣-٩٤]. و(إمَّا) في تركيب صلة النداء: (إمَّا تَريني... فلا تجعلني) مِثْل سابقتها. والنداء الثاني: (ربِّ) اعتراض بين الشرط وجزائه، وتكرار لتأكيد الحثِّ على التضرُّع، والمبالغة في الابتهال، ودلَّ تركيب صلة النداء على أنَّ الإيعاد بالعذاب هو إيعاد بعذاب دنيوي، وأمَّا العذاب الأُخروي فلا يُناسبه المقام[١٤٣].

الثالثة عشرة: لَو +فعل الشرط (ماضٍ) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها ماضٍ). وردت هذهِ الصورة في موضع واحد أيضًا، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٥]. و(لَو) في تركيب صلة النداء: (لو شئتَ أهلكتهم) حرف شرط غير جازم يفيد معنى الامتناع للامتناع، ومفعول المشيئة محذوف، تقديره: إهلاكنا، وفي التركيب استعطف موسى (ع) ربَّه بذكر العفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق، فإنَّ الذي لطف وعفى عمَّن ضلَّ وافتُتن لا غروَ في أن يعفو في هذا الموطن وفي هذا الوقت[١٤٤].

الرابعة عشرة: الشرط (مقدَّر) + جواب الشرط (جملة اسمية). أتت هذهِ الصورة في أربع آيات[١٤٥]، منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [سورة الذاريات: ٣١] . فالجملة الاسمية المؤلَّفة من المبتدأ والخبر: (فما خطبُكم) في محل جزم جواب شرط مقدَّر، تقديره: (إن أُرسلتم لأمر ما فما خطبُكم)، والشرط المقدَّر وجوابه صلة النداء: (أيُّها المرسَلون) مقدَّم عليه، والنداء وصلته مقول للقول الذي قاله إبراهيم (ع) للملائكة المرسلين إليه. وأفاد استعمال لفظ (الخطب) – دون غيره – التعظيم مع الإيجاز، ولو استعمل غيره للزم التطويل[١٤٦].

الخامسة عشرة: الشرط (مقدَّر) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع). جاءت هذهِ الصورة في مورد واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوَنِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٦٤]. ووُجِّه إعراب هذه الآية عِدَّة توجيهات، منها: (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدَّر، و(غيرَ) مفعول به مقدَّم عامله الفعل (أعبد) الذي هو صلة الموصول الحرفي(أن) المضمر، والمؤول بمصدر في محل نصب مفعول به عامله الفعل المضارع : (تأمرونّي) الذي جملته جواب شرط مقدَّر، أي: (إن كان الله خالق كلِّ شيءٍ فكيف تأمرونّي أن أعبد غير الله). والشرط المقدَّر وجوابه صلة النداء: (أيُّها الجاهلون) مقدَّم عليه، والنداء وصلته مقول للقول. وفي هذا التركيب أنكر النبي(ص) على المشركين ما دعوه إليه، إذ الهمزة للاستفهام الإنكاري، وتقديم المفعول (غير) لاقتضاء المقام محو الأغيار، وكان الغير إذا انمحى تبعه جميع أعراضه[١٤٧].

السادسة عشرة: الشرط (مقدَّر) + جواب الشرط (جملة فعلية فعلها أمر). وردت هذهِ الصورة في ست آيات[١٤٨]، منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٣٦].

فجملة: (فأنظرني) جزم جواب شرط مقدَّر، إذ (الفاء) فيها هي الفصيحة؛ لأنَّها أفصحت عن جواب الشرط، أي: (إن طردتني ولعنتني فأنظرني)، والشرط المقدَّر وجوابه صلة النداء: (ربِّ)، والنداء وصلته مقول للقول: (قال). وذكر إبليس في هذا التركيب " بعثة عامة البشر من غير أن يخصَّ بالذكر آدم أباهم الذي ابتُلي بالرجم واللعن من أجل الإباء عن السجود له، وذلك كلُّه مبني على ... أنَّ المأمور به كان هو السجود لعامة البشر، وكان آدم (ع) كالقِبلة المنصوبة للسجود، يُمثَّل به النوع الإنساني "[١٤٩].

١١- **تركيب القَسَم:** شغل تركيب القَسَم صلة النداء في سبعة مواضع في القرآن الكريم، توزَّعت على ثلاث صوَر، بحسب القسم وأحوال جوابه، وهي:

الأولى: القسم (مضمر) +جواب القسم (جملة فعلية فعلها ماضٍ). وردت هذهِ الصورة في ثلاث آيات[١٥٠]، إحداها قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٧٩]. فجملة: (لقد أبلغتكم) جواب قسم مقدَّر، والقسم وجوابه صلة النداء. وبه خاطب صالح (ع) قومه على سبيل التفجُّع والتحسُّر عليهم، والاغتمام لهم، لكونهم لم يؤمنوا فهلكوا[١٥١].

الثانية: القسم(مضمر) + جواب القسم (جملة فعلية فعلها مضارع). جاءت هذهِ الصورة في ثلاث آيات[١٥٢] أيضًا، منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٩٤]. فجملة: (ليبلونَّكم) جواب قسم محذوف، أي: واللهِ ليبلونَّكم، والقسم وجوابه صلة للنداء، ودلالة التقليل والتصغير في قوله: ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ في هذا التركيب يفيد التحقير، ليكون تلقينه للمخاطَبين عونًا لهم على انتهائهم إلى ما سيوجَّه إليهم من نهي في الآية التي تلي هذهِ[١٥٣].

الثالثة: القسم (مضمر) + جواب القسم (محذوف). وردت هذهِ الصورة في موضع واحد، وهو ما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة القصص: ١٧]. فالباء في جملة: (بما أنعمتَ عليَّ) إمّا للقَسَم، فيكون المؤول بمصدر مُقسَمًا به لقسم مضمر محذوف الجواب، أي: (أقسم بإنعامك عليَّ لأتوبنَّ). وإمّا للسببية، فتكون هي ومجرورها المؤول بمصدر متعلِّقين بفعل محذوف، تقديره: اعصِمْني، أي: اعصمني بسبب إنعامك عليَّ[١٥٤]. وعلى الوجه الأول يكون في التركيب استعطاف من موسى (ع) لربِّه، وعلى الآخر يكون في التركيب عهد من موسى (ع) إلى ربِّه تعالى. وعلى الوجهين يكون التركيب صلة للنداء.

١٢- **تركيب التحضيض:** شمل تركيب التحضيض صلة النداء في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، جاءت بصورة واحدة، وهي:

لولا (حرف تحضيض) + فعل ماضٍ (فاعله ضمير بارز)+ جواب التحضيض (فعل مضارع فاعله ضمير مستتر). وأحد المواضع الثلاثة[١٥٥] ما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة القصص: ٤٧]. فـ (لولا) الأولى امتناعية جوابها محذوف ثقةً بدلالة الحال عليه. وأمَّا الثانية

فللتحضيض، وجملة: (فنتَّبع) جوابه، كونه من أساليب الطلب التي تحتاج إلى جواب. وتركيب التحضيض هذا وقع صلة للنداء، والنداء وصلته مقول للقول. والمعنى: لولا قولهم هذا عند إصابتهم عقوبة جناياتهم التي قدَّموها ما أرسلناك، لكن لمَّا كان قولهم ذلك محقَّقًا لا محيد عنه أرسلناك قطعًا لمعاذيرهم بالكلِّية، والسبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير، لا التأسف على ما فاتهم من الإيمان بخالقهم، وفي هذا من الشهادة القوية على استحكام كفرهم، ورسوخه فيهم [١٥٦].

خاتمة البحث

سعى هذا البحث إلى بيان أَنَّ أُسلوب النِّداء أُسلوبٌ تلازميٌّ، يتلازم فيه النداء وصِلته، فلا ينفكُّ أحدهما عن الآخَر. وتلازمهما هذا كتلازم أُسلوب الشرط في فعله وجوابه، وأُسلوب القَسَم في فعله وجوابه أيضًا، وأَنَّ الغرض من النداء تنبيه المنادَى ودعوته إلى العمل بصِلته، فالعمدة في هذا الأُسلوب هي صلة النداء التي بها يتحقَّق قصد النداء وتتمُّ فائدته، وأَمَّا حرف النداء والمنادَى بعده، فلمجرَّد الدعوة والتنبيه.

وبناءًا على ذلك ينبغي أَن لا يقتصر تحليل النداء على حروف النداء وأحوال المنادَى، وأَن لا يقف عند هذا الحدِّ، كما دأب عليه النحويون القدامى والدارسون المحدَثون، وإِنَّما يجب أَن يتعدَّى التحليل والدرس إلى تراكيب صلة النداء.

وذاك ما كشف عنه هذا البحث وعمل عليه، لَمَّا تتبَّع تراكيب صلة النداء في القرآن الكريم، وأسفر عن أحوالها وأنواعها. فخلص إلى أَنَّ الصلة التي لازمت النداء وصحبته وردت في خمسة وسبعين وأربعمائة موضعًا في القرآن الكريم، توزَّعت هذهِ المواضع على اثني عشر تركيبًا، وتفرَّعت هذهِ التراكيب إلى ثمان وسبعين صورة، مبيَّنة في هذا الجدول:

ت	أنواع تراكيب صلة النداء	عدد المواضع	عدد الصَور
١	تركيب الجملة الاسمية	٢٢	٦
٢	تركيب جملة الفعل الماضي	١٨	٤
٣	تركيب جملة الفعل المضارع	٧	٤
٤	تركيب جملة فعل الأمر	١٦٤	٣
٥	تركيب اسم فعل الأمر المنقول	١	١
٦	تركيب النهي	٤٦	٤
٧	تركيب النفي	١٨	٨
٨	تركيب الاستفهام	٤٦	١٤
٩	تركيب التوكيد	٩٨	١٤
١٠	تركيب الشرط	٤٥	١٦
١١	تركيب القَسَم	٧	٣
١٢	تركيب التحضيض	٣	١
المجموع ١٢		٤٧٥	٧٨

ويظهر من هذا الجدول أَنَّ تراكيب صلة النِّداء في القرآن الكريم شملت أغلب التراكيب النحوية في اللغة العربية.

هوامش البحث

١- يُنظر: كتاب سيبويه: ٢٩١/١.
٢- يُنظر: المقتضب: ٤٦١/٤، وأسرار العربية: ٢٧، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٦١.
٣- يُنظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٣٦، وجامع الدروس العربية: ١١٦/٣، والنحو الوافي: ١٠/٤.
٤- يُنظر: شرح المفصّل: ٢٥٠/١، وشرح الرضي على الكافية: ٣٤٦/١.
٥- يُنظر: المصدران السابقان.
٦- يُنظر: شرح الجُمل في النحو: ١٩٣.
٧- يُنظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢٥/٢.
٨- يُنظر: دراسات نقدية في النحو العربي: ١٢٩/١.
٩- يُنظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ١٠٦.
١٠- يُنظر: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ــ دراسة لغوية في شعر السياب، ونازك، والبياتي: ٦١.
١١- يُنظر: الإعراب على الخلاف في الجملة العربية ــ محاولة على طريق التيسير (بحث منشور): ٨٧.
١٢- في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٢٨.
١٣- المصدر السابق: ٣٢٦-٣٢٧.
١٤- في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٢١٨.
١٥- يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ٢١٢.
١٦- يُنظر: التراكيب اللغوية في العربية ــ دراسة وصفية تطبيقية: ٢٩١.
١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٥٦.
١٨- البرهان في علوم القرآن: ٣٣٥/٢.
١٩- يُنظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣٣٩/١.
٢٠- يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٢٤/٧.
٢١- يُنظر: من نحو المباني إلى نحو المعاني ــ بحث في الجملة وأركانها: ٤٩٦.
٢٢- يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: يُنظر على سبيل المثال: ٧١/١، ١٠٤/٢.
٢٣- يُنظر: إعراب القرآن الكريم الميسَّر: يُنظر على سبيل المثال: ١٦، ١٨، ٢٢.
٢٤- البرهان في علوم القرآن: ٣٣٦/٢.
٢٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣٣٩/١.
٢٦- من نحو المباني إلى نحو المعاني ــ بحث في الجملة وأركانها: ٤٩٦.
٢٧- يُنظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣٤/٢.
٢٨- يُنظر: سورة المائدة: ٣٤١، والأنعام: ٣١، وهود: ٧٢، والكهف: ٤٢، ٤٩، ومريم: ٢٣، والأنبياء: ١٤، ٤٦، ٩٧، والفرقان: ٢٧، ٢٨، والقصص: ٧٩، والأحزاب: ٦٦، ويس: ٢٦، ٥٢، والصافات: ٢٠، والزمر: ٥٦، والزخرف: ٣٨، والقلم: ٣١، والحاقة: ٢٥، ٢٧، والنبأ: ٤٠، والفجر: ٢٤.
٢٩- يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٣٧/٢، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣٣٩/١-٣٤٠.

٣٠- يُنظر: سورة البقرة: ١٢٨، ١٢٩، وآل عمران: ١٩٣، ١٩٤، ويونس: ٨٨، وإبراهيم: ٤، ٣٧، ومريم: ٤، و(المؤمنون): ٩٤، ٩٨، وغافر: ٨.

٣١- يُنظر: سورة الأنفال: ٦٤، وهود: ٦٤، ٧٨، ويوسف: ١٩، ٣٣، ١٠٠، ١٠١، والنحل: ٨٦، والقصص: ٦٣.

٣٢- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٣/٩.

٣٣- يُنظر: سورة آل عمران: ٦٦، والنساء: ١٠٩.

٣٤- يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٥٢، ١٠٤، ١٥٥.

٣٥- يُنظر: سورة البقرة: ٨٥، وآل عمران: ١١٩، ومحمد: ٣٨.

٣٦- يُنظر: الطِراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢٢/٢-٢٣.

٣٧- يُنظر: الكشاف: ٤٩١.

٣٨- يُنظر: سورة البقرة: ١٧٩.

٣٩- يُنظر: معاني النحو: ١/ ١٤٠.

٤٠- يُنظر: سورة الكهف: ٨٦.

٤١- يُنظر: الكشاف: ٣١٣.

٤٢- يُنظر: سورة الأنعام: ١٢٨، و(المؤمنون): ١٠٦.

٤٣- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٨٦/٦.

٤٤- يُنظر: سورة آل عمران: ٥٣، والمائدة: ٢٨، والأعراف: ٢٣، وطه: ٤٠، ٨٤، و(المؤمنون): ١٠٩، وغافر: ٧، ١١، والممتحنة: ٤.

٤٥- مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠٤/٨.

٤٦- يُنظر: سورة البقرة: ١٧٨، ١٨٣، ويوسف: ٦٣.

٤٧- يُنظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١٦٨/٥.

٤٨- الكشاف: ٧٧٨.

٤٩- يُنظر: التحرير والتنوير: ٢٦٠/٢٥.

٥٠- يُنظر: المصدر السابق: ٢٩١/١٨.

٥١- يُنظر: سورة آل عمران: ٢٦، والرحمن: ٣١.

٥٢- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٦٥/١٥.

٥٣- يُنظر: سورة يونس: ١٠.

٥٤- يُنظر: تفسير أبي السعود: ٥٩٤/١.

٥٥- يُنظر: سورة البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢، ١٥٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٨، وآل عمران: ٤٣، ٦٤، ١٠٢، ٢٠٠، والنساء: ١، ٤٧، ٥٩، ٧١، ١٣٦، والمائدة: ١، ١١، ٢٠، ٢١، ٣٥، ٧٢، والأنعام: ١٣٥، والأعراف: ٣١، ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥، والأنفال: ٢٠، ٢٤، والتوبة: ١١٩، ١٢٣، وهود: ٤٤+ ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٦١، ٨٤، ٨٥، ٩٣، ويوسف: ٤٣، ٨٧، والحج: ١، ٧٧، و(المؤمنون): ٢٣، ٥١، ٨٨، والنور: ٣١، والنمل: ١٨، ٣٢، والعنكبوت: ٣٦، ولقمان: ٣٣، والأحزاب: ٩، ٤١، ٥٦، ٧٠، وسبأ: ١٠، ١٣، وفاطر: ٣، ويس: ٢٠، ٥٩، والزمر: ١٠، ٣٩، وغافر: ٣٨، والأحقاف: ٣١، ومحمد: ٣٣، والحجرات: ١٢، والحديد: ٢٨، والحشر: ١٨، والتحريم: ٦، ٨، والفجر: ٢٨.

٥٦- الكشاف: ٥٧.

٥٧- يُنظر: سورة البقـرة: ٣٣، ٣٥، ١٢٦، ١٢٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٥٠، ٢٦٠، وآل عمـران: ٣٨، ٤١، والنساء: ٧٥، والمائدة: ١١٠، ١١٤، والأعراف: ١٩، ٧٧، ٨٩، ١٢٦، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٩، والأنفال: ٦٥، ٧٠، والتوبة: ٧٣، ويونس: ٨٨، وهـود: ٤٢، ٤٨، ٧٦، ويوسـف: ٢٩، ٤٦، ٩٧، وإبراهيم: ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٤، والإسراء: ٢٤، ٨٠، والكهف: ١٠، ومريم: ٦، ١٠، ١٢، وطه: ١٩، ٢٥، والأنبياء: ١١٢، و(المؤمنون): ٢٦، ٢٩، ٣٩، ١٠٧، ١١٨، والفرقـان: ٦٥، ٧٤، والشـعراء: ٨٣، ١٦٩، والنمل: ١٩، والقصص: ٢١، ٢٦، ٣١، ٣٨، والعنكبوت: ٣٠، ولقمان: ١٧، والأحزاب: ١، ٢٨، ٥٩، ٦٨، وسبأ: ١٩، وفاطر: ٣٧، والصافات: ١٠٠، ١٠٢، وص : ١٦، ٣٥، وغافر: ٣٦، وفصلت: ٢٩، والزخرف: ٤٩، والدخان: ١٢، والأحقاف: ١٥، والحشر: ١٠، والتحريم: ٨، ٩، ١١، ونوح: ٢٨، والمزمل: ٢، والمدثر: ٢.

٥٨- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٤٩/٦.

٥٩- يُنظر: سورة المائدة: ٨، والأنبياء: ٦٩، والصف: ١٤.

٦٠- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٩٤/٤.

٦١- يُنظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٣٠٥/٢.

٦٢- يُنظر: سورة المائدة: ٤١، والأعراف: ٢٧، وهود: ٨٩، و(المنافقون): ٩.

٦٣- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٥١٧/٩.

٦٤- يُنظر: سورة البقـرة: ١٠٤، ٢٦٤، وآل عمـران: ١١٨، ١٣٠، والنسـاء: ٢٩، ٤٣، ١٤٤، ١٧١، والمائدة: ٢، ٥١، ٥٧، ٧٧، ٨٧، ٩٥، ١٠١، والأنفال: ٢٧، والتوبة: ٢٣، ويوسف: ٦٧، والنـور: ٢١، ٢٧، والأحزاب: ٥٣، والزمر: ٥٣، والحجرات: ٢، والممتحنة: ١، ١٣، والتحريم: ٧.

٦٥- يُنظر: تفسير أبي السعود: ٤٢٦/٧.

٦٦- يُنظر: سورة البقرة: ٢٨٦، وآل عمران: ٨، والأعراف: ٤٧، ويونس: ٨٥، ويوسف: ٥، ومريم: ٤٤، وطه: ٩٤، والأنبياء: ٨٩، ولقمان: ١٣، والممتحنة: ٥، ونوح: ٢٦.

٦٧- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣٤٥/١٥-٣٤٦.

٦٨- يُنظر: سورة آل عمران: ١٥٦.

٦٩- يُنظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور: ١٤٠/٦.

٧٠- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٢١٤/٩.

٧١- يُنظر: التحرير والتنوير: ٢٨٤/٢١.

٧٢- يُنظر: سورة النساء: ١٩، وهود: ٥١،٢٩.

٧٣- يُنظر: الكشاف: ١٢٢٥.

٧٤- يُنظر: سورة آل عمران: ١٩١، وهود: ٥٣، والقصص: ٣٨.

٧٥- يُنظر: التفسير الكبير: ١٦٧/٢٨.

٧٦- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٥٧/٧.

٧٧- يُنظر: الكشاف: ٤٩٥.

٧٨- يُنظر: سورة البقرة: ٦١.

٧٩- يُنظر: الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٢٩/١.

٨٠- يُنظر: سورة الأعراف: ٦١، ٦٧، والأحزاب: ٣٢.

٨١- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٢٤/٤.

٨٢- يُنظر: سورة المائدة: ١١٦، وهود: ٨٧، ٩٢، ومريم: ٤٦.

٨٣- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٧٨/٦.

٨٤- يُنظر: سورة هود: ٦٣، ٨٨، وطه: ٧٥.
٨٥- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ١٤٢/٦.
٨٦- يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٤٦/٢، ٣٤٨.
٨٧- يُنظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور: ٤٧٣/٥.
٨٨- يُنظر: سورة طه: ٨٦، ويس: ٦٠.
٨٩- يُنظر: الكشاف: ٣٤٦.
٩٠- يُنظر: سورة المائدة: ٥٩، وطه: ١٢٠، والصف: ١٠.
٩١- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٢٩/٦.
٩٢- يُنظر: المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٦٥/٣.
٩٣- يُنظر: سورة التوبة: ٣٨، ويوسف: ١١، والحجر: ٣٢، وطه: ١٧، ٨٣، ٩٢، وص: ٧٥، وغافر: ٤١.
٩٤- يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٨٦/١٠.
٩٥- يُنظر: تفسير أبي السعود: ٤٥٤/٤-٤٥٥.
٩٦- يُنظر: سورة النساء: ٧٧.
٩٧- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٩٥/٧.
٩٨- يُنظر: سورة آل عمران: ٦٥، ٧٠، ٩٨، ٩٩، ومريم: ٤٢، والنمل: ٤٦، والصف: ٢، ٥، والتحريم: ١.
٩٩- يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٥٣/١.
١٠٠- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣٦٣/١٥.
١٠١- يُنظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٢٩٦/٥.
١٠٢- يُنظر: سورة آل عمران: ٤٧، ومريم: ٨.
١٠٣- يُنظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: ٣٠٦/٥.
١٠٤- يُنظر: سورة آل عمران: ٩، ٥٥، والأنعام: ٧٨، والأعراف: ١٠٤، ١٥٨، و هود: ٨١، ويوسف: ٧٠، والحجر: ٦، والكهف: ٩٤، وطه: ١٢، ١١٧، والقصص: ٢٤، ٣٠، والعنكبوت: ٥٦، وفاطر: ٥، والواقعة: ٥١، والحشر: ١٠، والممتحنة: ٥، والصف: ٦، ونوح: ٢، والانشقاق: ٦.
١٠٥- يُنظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور: ٦٠/٧-٦١.
١٠٦- يُنظر: تفسير أبي السعود: ٢٧٦/٦.
١٠٧- يُنظر: سورة البقرة: ٥٤، ١٣٢، وآل عمران: ١٦، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ١٩٣، والأعراف: ١٤٤، ويونس: ٨٨، ويوسف: ٤، ١٧، ٨١، وإبراهيم: ٣٦، ٣٧، ومريم: ٤، ٤٣، و الفرقان: ٣٠، والشعراء: ١١٧، والنمل: ٢٩، ٤٤، والقصص: ١٦، ٣٣، والأحزاب: ٤٥، ٥٠، ٦٧، وص: ٢٦، والأحقاف: ٣٠، والحجرات: ١٣، ونوح: ٥، ٢١.
١٠٨- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ١٨٣/٥.
١٠٩- يُنظر: الكشاف: ٤٨٦.
١١٠- يُنظر: سورة التوبة: ٣٤، وهود: ٤٧، وإبراهيم: ٣٨، والإسراء: ١٠١، ١٠٢، ومريم: ٧، ٤٥، وطه: ٤٥، والشعراء: ١٢، والقصص: ٢٠، والصافات: ١٠٢، وغافر: ٣٠، ٣٢.
١١١- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ١٥٢/٣.
١١٢- يُنظر: سورة المائدة: ٢٥.
١١٣- يُنظر: الدُّر المصون في تفسير الكتاب المكنون: ٥٠٧/٢.

١١٤- يُنظر: سورة المائدة: ٢٢، ويوسف: ٧٨، والتغابن: ١٤.
١١٥- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٢٣/١٠-٢٢٤.
١١٦- يُنظر: سورة لقمان: ١٦.
١١٧- يُنظر: تفسير أبي السعود: ٢٢٥/٢.
١١٨- يُنظر: سورة المائدة: ٩٠، ويونس: ٢٣، الحج: ٤٩، وغافر: ٣٩.
١١٩- يُنظر: تفسير أبي السعود: ٨٩/٤.
١٢٠- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٧٣/٧-٣٧٤.
١٢١- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣١٥/١٦.
١٢٢- يُنظر: سورة النساء: ١٧٠، ١٧٤، والمائدة: ١٥، ١٩، والأعراف: ٢٦، ويونس: ٥٧، ١٠٨، وهود: ٣٢، ويوسف: ١٠١، وطه: ٣٦، ٨٠.
١٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٨٢/٤.
١٢٤- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٧/٦.
١٢٥- يُنظر: الكشاف: ٨٦٠.
١٢٦- يُنظر: سورة المجادلة: ٩.
١٢٧- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٩٢/٥.
١٢٨- يُنظر: سورة البقرة: ٢٨٢، والنساء: ٩٤، والمائدة: ٦، والأنفال: ٤٥، والمجادلة: ١١، والممتحنة: ١٠، ١٢، والجمعة: ٩، والطلاق: ١.
١٢٩- يُنظر: الكشاف: ١٠٩، والبحر المحيط في التفسير: ١٢٩/١٠، وتفسير أبي السعود: ١٠١/٨-١٠٢.
١٣٠- يُنظر: سورة الحجرات: ٦، والجمعة: ٦.
١٣١- يُنظر: الدُّر المصون في تفسير الكتاب المكنون: ٢٤٣/٦.
١٣٢- يُنظر: سورة يونس: ١٠٤.
١٣٣- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٣٤٥/١٤.
١٣٤- يُنظر: سورة يونس: ٧١، ٨٤.
١٣٥- يُنظر: الكشاف: ٤١١.
١٣٦- يُنظر: سورة آل عمران: ١٠٠، ١٤٩، والنساء: ٣٣، والأنفال: ٢٩.
١٣٧- يُنظر:نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور: ١٥٤/٧.
١٣٨- يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣٧٤/٨.
١٣٩- يُنظر: سورة الأحزاب: ٣٠.
١٤٠- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٩٦/٤.
١٤١- تفسير أبي السعود: ٤٣٦/٤.
١٤٢- يُنظر: الكشاف: ٣٦٢.
١٤٣- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٦٤/١٥-٦٥.
١٤٤- يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٦٠/٢.
١٤٥- يُنظر: سورة الحجر: ٥٧، وطه: ٤٩، ٩٥.
١٤٦- يُنظر: التفسير الكبير: ٢١٦/٢٨.
١٤٧- يُنظر: نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور: ٤٦٧/٦.
١٤٨- يُنظر: سورة المائدة: ١٠٠، وص: ٧٩، والزمر: ١٦، والحشر: ٢، والطلاق: ١٠.
١٤٩- الميزان في تفسير القرآن: ١٥٦/١٢.

١٥٠- يُنظر: سورة الأعراف: ٩٣، ومريم: ٢٧.
١٥١- يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٩٨/٥.
١٥٢- يُنظر: سورة الأعراف: ٨٨، والحجر: ٣٩.
١٥٣- يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٣٧/٦.
١٥٤- يُنظر: الدُّر المصون في تفسير الكتاب المكنون: ٣٣٥/٥.
١٥٥- يُنظر: سورة طه: ١٣٤، و(المنافقون): ١٠.
١٥٦- يُنظر: الكشاف: ٨٠٤-٨٠٥.

مصادر البحث

- **القرآن الكريم.**
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت ــ لبنان، (د.ت).
- أسرار العربية، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ٢٠١٠م.
- الإعراب على الخلاف في الجملة العربية ــ محاولة على طريق التيسير (بحث منشور)، صاحب أبو جناح، مجلة المورد، بغداد، مجلد١٣، عدد٣، سنة: ١٩٨٤م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، ط١٠، دار ابن كثير واليمامة، دمشق وبيروت، ٢٠٠٩م.
- إعراب القرآن الميسَّر، أ.د. محمد الطيب الإبراهيم، ط٣، دار النفائس، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٧م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني(ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط٢، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، طبعة جديدة بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٥م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٥م.
- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو جعفر الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، (د.ت).
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- التراكيب اللغوية في العربية ــ دراسة وصفية تطبيقية، د. هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٧م.
- تفسير أبي السعود، والمُسمَّى: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، أبو السعود العمادي الحنفي(ت ٩٨٢هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ٢٠١٠م.
- التفسير الكبير، أو (مفاتيح الغيب)، الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط٢، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١١هـ.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ط١، شركة النفائس، القاهرة، (د.ت).
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، مطبعة: أسوة، طهران، ١٣٨٢هـ.

- دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمن محمد أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، حققه: علي محمد معوض، وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٩٩٤م.
- شرح الجُمل في النحو، عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د. خليل عبد القادر عيسى، ط١٠، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ٢٠١١م.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي(ت ٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.
- شرح المفصَّل، ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ــ مصر، (د.ت).
- الطِراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليماني(ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م.
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦م.
- في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ــ دراسة لغوية في شعر السَّياب، ونازك، والبياتي، مالك المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٦م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥م.
- كتاب سيبويه، سيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت ــ لبنان، (د.ت).
- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٥م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٥م.
- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي(ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٧م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر، عمّان ــ الأُردن، ٢٠٠٣م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٨م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، دار الفكر، بيروت ــ لبنان، ١٩٩٨م.
- المُقتضَب، أبو العباس المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: حسن حمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٩٩٩م.
- من نحو المباني إلى نحو المعاني ــ بحث في الجملة وأركانها، د. محمد طاهر الحمصي، ط١، دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٣م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٨٦م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت ــ لبنان، ١٩٩٧م.
- النحو الوافي، عباس حسن، ط١، مكتبة المحمدي، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٧م.
- نظم الدُّرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي(ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ٢٠١١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٦م.